لمن خرج عن الاسلام وبدلوا بذلك الدين نحو ثبت بل كثير من المرتدين فاتى الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم يجاهدوا في الله حق جهاده متبعين سبيل الصديق واخوانه الذين جاهدوا
المرتدين بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وسم المسلمون بالامامة وبانه الصديق
الثاني من كان احق بهذا التحقيق عند فتنة الواثق فان اولئك الجهمية جعلوا المومنين كفارا
مرتدين وجعلوا ما هو من الكفر والتكذيب للرسول ايمانا وعلما ولبسوا على الائمة والامة
الحق بالباطل وكانت فتنتهم في الدين اعظم ضررا من فتنة الخوارج المارقين فان اولئك
وان كفروا المومنين واستحلوا دماءهم واموالهم فلم تكن فتنتهم في كلام رب العالمين واسمائه
وصفاته وما هو عليه في حقيقة ذاته بل كانت فيما دون ذلك من الخروج عن السنة المشروعة
وان كان اهل المقالات قد نقلوا ان قول الخوارج في التوحيد هو قول الجهمية المعتزلة فهذا
نسب للجهمية لكن يشبه والله اعلم ان يكون ذلك قد قاله من بقايا الخوارج من كان موجودا
حين حدوث مقالة جهم في اوائل المائة الثانية فاما قبل ذلك فلم يكن حدث في الاسلام
قول جهم في نفي الصفات والقول بخلق القران وانكار ان يكون الله على العرش ونحو ذلك فلا يصح
اضافة هذا القول الى احد من المسلمين قبل المائة الثانية لا من الخوارج ولا من غيرهم فانه لم يكن
في الاسلام اذ ذاك من يتكلم بشيء من هذه السلوب الجهمية ولا نقل احد عن الخوارج المعروفين
اذ ذاك ولا عن غيرهم شيئا من هذه المقالات الجهمية وهذا من اعظم اسباب بدع المتكلمين
من الجهمية وغيرهم قصورهم في مناظرة الكفار والمشركين فانهم يناظرونهم ويحاجونهم
بغير الحق والعدل لنصر الاسلام زعموا بذلك فيسقط عليهم اولئك لما فيهم من الجهل
والظلم ويحاجونهم بما ينعتونه ومعارضته فيحتاجون حينئذ الى جحد طائفة من
الحق الذي جاء به الرسول والظلم والعدوان لاخوانهم المومنين بما استطال عليهم اولئك
المشركون فصار قولهم مشتملا على ايمان وكفر وهدى وضلال ورشد وغي وجمع بين
النقيضين وصاروا مخالفين للكفار وللمومنين كالذين يقاتلون الكفار والمومنين
ومثلهم في ذلك مثل من فرط في طاعة الله وطاعة رسوله من ملوك النواحي والاطراف
حتى تسلط عليهم العدو وتحقيقا لقوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم

الشيطان

الشيطان ببعض ما كسبوا يقاتلون العدو قتالا مشتملا على معصية الله من الغدر والمثلة و
الغلول والعدوان حتى احتاجوا في مقاتلة ذلك العدو الى العدوان على اخوانهم المومنين
والاستيلاء على نفوسهم واموالهم وبلادهم وصاروا يقاتلون اخوانهم المومنين بنوع مما
كانوا يقاتلون به المشركين وربما راوا قتال المسلمين اوكد وبهذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم
الخوارج حيث قال يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان وهذا موجود في سيرة
كثير من ملوك الاعاجم وغيرهم وكثير من اهل البدع والفجور فحال اهل الايدي والقتال
يشبه حال اهل الالسنة والجدال وهكذا ذكر العلماء مبدا احوالهم فقال الامام احمد فيما
اخرجه في الرد على الزنادقة والجهمية قال احمد وكذلك الجهم وشيعته دعوا الناس الى المتشابه
من القران والحديث فضلوا واضلوا بكلامهم بشرا كثيرا فكان مما بلغنا من امر الجهم عدو الله
انه كان من اهل خراسان من اهل الترمذ وكان صاحب خصومات وكلام وكان اكثر كلامه
في الله تبارك وتعالى فلقي ناسا من المشركين يقال لهم السمنية فعرفوا الجهم فقالوا له نكلمك
فان ظهرت حجتنا عليك دخلت في ديننا وان ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك فكان مما
كلموا به الجهم ان قالوا له الست تزعم ان لك الها قال الجهم نعم فقالوا له فهل رايت الهك قال لا
فقالوا له فهل سمعت كلامه قال لا قالوا فشممت له رائحة قال لا قالوا فوجدت له حسا قال
لا قالوا فوجدت له مجسا قال لا قالوا فما يدريك انه اله قال فتحير الجهم فلم يدر من يعبد اربعين
يوما ثم انه استدرك حجة من جنس حجة الزنادقة من النصارى وذلك ان زنادقة النصارى
يزعمون ان الروح الذي في عيسى هي من روح الله من ذات الله واذا اراد الله ان
يحدث امرا دخل في بعض خلقه فتكلم على لسان بعض خلقه فيامر بما يشاء وينهى عما يشاء و
هو روح غائب عن الابصار فاستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة فقال للسمني الست
تزعم ان فيك روحا فقال نعم قال فهل رايت روحك قال لا قال فسمعت كلامه قال
لا قال فوجدت له حسا قال لا قال فكذلك الله لا يرى له وجه ولا يسمع له صوت ولا يشم
له رائحة وهو غائب عن الابصار ولا يكون في مكان دون مكان قال ووجد ثلاث
ايات في القران من المتشابه قوله ليس كمثله شيء وهو الله في السموات وفي الارض لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار فبنى اصل كلامه كله على هؤلاء الايات وتاول القران

Copyright © King Saud University